هو الواقع الداخلي الذي يتحدد من خارجه ويحدد هذا الخارج . العالم الموضوعي ليس لحظة ثابتة. انه عالم الحركة والتحول . من هنا تأتي الغرابة لتبني ارض القصيدة ، انها نقطة الاساس التي تسمح « للجندي العائد من حزيران » بأن يهتف للموجة والبحر ، ويحمل تاريخه وصولا الى «جيش الفقراء» :

« في هذا البحر الواقف بين الساحل والانسان

قلت اتركني يا وطني » .

غير ان منزلق الغرابة الاساسي ، هو الوقوع في **المجانية** المفتعلة . فالغرابة التي تصنع عالم الحلم ، تصبح في بعض اللحظات مجرد لعبة مجانية تبحث عن الغرابة لذاتها . أي عن الغرابة خارج الحلم ، الغرابة المفتعلة . هنا يدخل الشعر داخل لعبة ليست من طبيعته . « هل أحلق لحية افعالي » . هذه ليست كتابة اوتوماتيكية — عدا عن ان زمن الكتابة الاوتوماتيكية انتهى — انها لعبة واعية تسقط على اطراف العمل الابداعي . من هنا خطورتها على القصيدة نفسها ، لانها تأتي لتقيم حلما قصريا ، فينعكس هذا الحلم على بنية القصيدة نفسها ويفقدها أعظم ما فيها .

تسمح لنا لغة العزاوي ، باكتشاف الجديد الذي ينبع من المعاناة التاريخية . لحظة الهزيمة الحزيرانية ، تصبح مكانا لمحاكمة الواقع العربي تاريخيا . فلا مكان لرومانسية بكائية . والامل لا يأتي مجانا . انه في نقطة البداية ، حين يبدأ جيش الفقراء توحيد الحلم بالواقع . هنا الشعر الذي يلتقط الفجيعة داخل هذه المسيرة الطويلة ، ويؤسس رؤيا المستقبل من داخل هاتين النقطتين ، حيث سالت وتسيل دماء آلاف المناضلين من أجل الوصول الى نقطة الوحدة هذه .

صوت الفجيعة

ماذا يريد الشعر ؟ حين تعلو الفجيعة وتمتزج بالبحر . يصبح الشعر موجة . يلتقط العزاوي هذه الموجة ويعيد صياغتها . هنا تصبح الفجيعة احساسا تاريخيا حادا . تتلون بتداعيات اللغة ، وتترك المكان فسيحا للحلم . فيبني الشعر اسطورته الخاصة انطلاقا من رموزه الخاصة . هكذا تتوحد اللحظة بمستقبلها ، وتصبح الغنائية المأساوية ، صدى جماعيا . غير ان لغة التكثيف الشعرية تحمل مخاطرة اهمال المكونات الاساسية . فالانا الفردية والجماعية ليست مجرد لحظة. انها تاريخ وممارسة فحين تأتي الفجيعة عارية فانها تلتقط التوتر وتفجره ، لكنها لاتعايشه زمنا كافيا داخل الحلم . هكذا تنفجر لغة العزاوي الشعرية دون ان تبني اللحظة المتكاملة . تستجمع اللحظة ، ولا تتوقف عند عالم الدلالات . هكذا تختلط الدلالات في اللحظة الشعرية ، وتصبح عملية اكتشاف عناصرها بالغة الصعوبة . فعالم الدلالات حين لا يقيم رابطة التطور في الفرق بين لحظة واخرى ، فانه لا يترك للايصال مجالا سوى الحلم ، وهو دائرة ايصال شديدة الصعوبة .

حين يتوقف الشعر عند الفجيعة ، فانه يقدم بداية للتجاوز . وأهمية العزاوي الاساسية ، هي في كونه قادرا على التأشير لهذا التجاوز عبر لغته الشعرية الخاصة ، وقدرته على تلمس الالم من داخل الالم نفسه .

تاريخ الابداع

في الاقسام الاخرى من المجموعة الشعرية «كتاب الرؤيا» ، « الرحلة الصعبة » ، « مدارات » ، « عشاق من ازمنة اخرى » و « طيور في معطف الليل » ، نكتشف التاريخ الشعري للعزاوي . نتوقف عند البدايات الاولى التي تقف بشكل كامل تحت مظلة الشعر الجديد . هنا ، تصبح القصائد في اغلبيتها الساحقة مجرد محاولات ، تسمح للغة الشعرية بالتبلور . نكتشف داخل هذه المحاولات هاجس التجديد الذي يصل الى المجانية في بعض الاحيان او الى محاولات هامة . ففي « القصيدة التي تأكل نفسها » نكتشف الجملة الشعرية التي تتآكل مخلفة وراءها شكلا جديدا ومحاولة استخدام علاقة اللغة بالشكل دون الوقوع في التنميط الشكلي المبتذل . فالشعر ليس فقط شكلا داخليا ، انه شكل خارجي ايضا . وعدا ذلك ، نكتشف كيف تتكون اللغة الشعرية الخاصة وصعوبات هذا التكون . حيث يطغي البحث الجدي على بقية العناصر . بين الاهمية التاريخية — الذاتية لاغلب هذه النصوص وبين نشرها مسافة لست ادري كيف قدر العزاوي قطعها ، دون ان يتنبه لمزالق النشر الان ، بعد ان تبلور صوته الشعري ؟

يتشكل الشعر العربي الجديد بأسره تحت